

مدنية الحاضرة

(الوطن) ان هذا الوكيل اطال في العبارة وشرح شرحاً طويلاً هو الذي اطالب به الآن وانا اكلفه باثبات مدعاه على يد اهل خبرة يعينهم المجلس ليعاينوا هذه المعامل والورش والحرف واربابها والتجارة واهلها والاملاك واصحابها وواعليه ابنائي الان وانا خاضع لما يترتب على معايتهم من الاحكام فارجو المجلس ان يعين لجنة من اهل الخبرة ليفصل النزاع ويرد الحقوق لاهلها فقامت المدنية وقالت حيث انه يلزمني احضار اكثر مما ابديته من البراهين وتقديم تقرير لاهل الخبرة بما يلزم ليكون دليلاً لاعمالهم فالتمس تاجيل تعيينهم الى الاسبوع القادم . فختم الرئيس الجلسة وانفض الناس ينتظرون الجلسة الآتية وهم يخبطون خبط عشواء فيما سيكون

المعلم حنفي ونديم

ح . نهارك سعيد يا سي نديم . ن . نهارك سعيد يا معلم حنفي ألا
ايش جرى في سي ظرافت يا ابو محمود . ح . يا سيدي بلا سي ظرافت بلا
سي حمار احنا مالنا و مال الاولاد دول . يعني ايه اللي رايجين نسمو منه
فيش الاحكايته تركة وقعت في ايده فضل يعزق فيها شمال ويمين لما صبح
سبعانك يا دايم . ن . لكن الانسان لما يسمع الحكاية من صاحبها يبقى لها
طعم جنس ثاني موش زي ما تنحكي لو من غيره ويزود فيها وينقص وتروح
محاسنها . ح . بقى انت تعرف اني اندعكت في وسط الجماعه دول وبقيت
ويأم حال وقال مده لما استقيت منهم وعرفت نكتتهم ودواهميم الحراً .

والحسبه كلها معلومه الجماعه بتوع الطقم القديم كانوا يا كلوا النار وكل من
 حكم في جهه ما مور ولا كاتب ولا غيره يقول المال يا سعد بفضل يخطف
 وينهب ويظلم داعلي شان كيله رز ويحبس داعلي شان فرختين ويسعي في
 هلاك داعلي شان نصين وهو ابو يعوش لسلي ظرافت . يدنو مسكين في جهله
 وغروره ما ينقلب ويروح لحاله وعينك ما تشوف الا النور الواد ينفرد للقرار
 والسكر والتحشيش والبيوت التلفانه وحواليه شويه غفاريه من اولاد حياك
 الله اللي كل يوم في حال يفضلو يفروه بحياهم الغريبه ان شيخ يقولوه عنيتم
 وان اكل يقولولو بالشفاء والعافيه وان زعل لا بأس عليك وان نام نوم العواني
 وان صحي صح نومك وان مشي اسم الله عليك وان قعد بسم الله ما شاء الله
 وان اتكلم تبارك الخلاق العظيم وان لعب لعبه عيني عليك بارده وان
 حشش اما فتوه وان سكر براوه عليك وان لعب القمار ياما انت واعى وان
 نام على حجرهم ياتو عليك وهو غرقان في بحر الغفله حتى يصبح حاله عبره
 . ن . ايه اولاد الاغنيا تلي يربوهم طيب ويتعلمو يقرم ويكتمم واللي بقرا
 ويكتب يعرف يعدل حساب نفسه ما يقاش زي ما بتقول . ح . صنحج
 انهم يعرفو يقرم ويكتمم لكن انا باقول لك على اولاد الطقم القديم اللي كان
 الولد يطلع من تحت ايد المرضعه يستلمه اللالا يفضل يعلموا لب الحمام والفراخ
 ونطاح الخرفان ويفرح اللالا بالكام قرش اللي يطيرهم من حواليه
 ويسيبو على كيفه يقوم مجتمع ويا اولاد الحاره ويتلفوه ويعلموه الدهوله من
 صغره على ما يكبر يكون اتودك على الامور دي والطبع والروح في جسد
 موش زي اولاد اليوم اللي اتعلمو في المدارس تلاقهم ولاد حنت الواد من

دول يوديك البحر ويحبك عطشان . وسي ظرافت من الجوقة القديمة
 اللي اتربت تربية هباب . اذا جه وحكالك حكايته نعمك وبخليك
 نقول لو الله لكان يطلعك انت طلعت بيضه فاسده ولكن دا كله
 ذنب الجماءه اللي ابوه خد ذنبهم في رقبتة وراح فرنايبوري الناس في
 اولاد الناس البطالين لاجل العايب يتربي ويمشي في ادبه . ن . والله يا
 شيخ انت غميتني وزعلتني . بقي البيوت اعطيه دي اللي كانت تضرب
 نقلب بالحدامين والاعوات والمقدمين والفراشين والمرجبيه والقمشيه
 والسقاين تصبح خراب واهلها يروح عايمهم ليل والانسان يشوف دا بعينه ولا
 يبكيش على اهل بلاده احنا بنقول ربنا يخلي الكام نفس البائين في البلد
 يفتحو عين الواحد شويه تجي انت تفهمنا انه ما بقاش حاجه تملأ العين . ح .
 ليه يا شيخ الدنيا لسه بخيرها والبلاد مليانه بالاعيان والامرا والوجها واولادهم
 المهذبين الكويسين اللي طالعين مصمحين والواحد منهم زي الحصوه . بس
 يا خساره ما يسمعوش كلامك زي اللي بتضرب في حيط . ن . ليه يا ابو
 محمود اهل بلادنا ناس طيبين يستاهلو كل سلامه وانت بتتكلم في حقهم
 الكلام دا ليه . ح . بقي الكلام يجرب بعضه ولما فتحت الباب ده انا رايح
 اقول لك على الكلام اللي حبلت منه ورايح بفرتك مرارتي . ادنت نقول
 على الصنابع والفقرا والناس الغلابة اللي زينا شفتش واحد قام وقال اي والله
 يا جماعه رايحين نفضل ساكتين لايمته الدنيا كلها بتعمل شركات
 وفاوريات وبتشتغل طيب واحنا دايرين ننهز من هنا هنا . ن . هما رايحين
 يعملوا ايه ما هم معذورين يا ابو محمود دلوقت الحاجه كلها بتجي من بره حتى

اللحمه بتجي مستويه في سناديق واللبن بيبي ناشف والمهدوم بتجي مخيطه
 اللي يا شيخ حتى الصوف الغزل بتاع الزعايط والكثان الغزل بيبي مغزول
 من بره يجلي ما يبقاش حيلتنا حاجه بقى الجماعه بتوعنا رايمين يعملوا ايه في
 البلاوي دي . ح . بقى شوف ياسي نديم المفرط اولى بالخساره وقالو في
 الامتال يا فرعون ليه اتفرعنت قال ما لقيتش حد يردني هماً لقوش حد من
 اهل البلاد عمل حاجه وقالو عملت كدا ليه ألا شافونا زي الاموات نطلع
 للحاجه بهيناً ونصعب زي النسوان آدي مسئله وابور المياه كان موجود في
 البلد يجي الفين تلت تلاف سقه وكام نجار يعملو اليراميل والعربيات وكام
 قربي يعملو القرب ويلزم السقا بغل ولا حصان يشتريه من التاجر ويلزمه
 تبن وفول يشتريه من ناس وطنيين طلع البابور بطل عليهم وقفل بيوتهم ولكن
 الحق ان الوابور حاجه حلوه يروق الميه ويطلعها في كل دور والانسان ياخذ
 الميه وهو قاعد مرتاح ولا يقول السقه اتأخر السقه ما جاش لكن حدش
 افكر الفكر ادي من اولاد البلد الأ افكروها الخواجات وصاروا يجروا منها
 فلوس صنعها القرش بيعيب عشره ولا يخفك وابور النور ومكسبه وشوف دي
 العمه وابورات بوسطة قلمي قال ياخذها واحد غريب والعمد بتوعنا قاعدين
 يطلعوا من بعيد لبعيد حدش ينقدم ويقول يا جماعة احنا اولى آدي إلا
 عنده قرشين بايت يرك عليهم زي الفراخ وسايها تفتل . وعندك مسئله
 ملاحة ابو فير ام خدوها جماعه خواجات وعملو لها شركة ونزحوا الميه
 وخلوها اراضى تنزرع لما صبحوا بأجروا الفدان باربعه جنيه . وشوف الجماعه
 اللي عاملين لم ورشة كسفر بت في اسكندرية واللي يعملو الشمع واللي يعملوا

السمن الصناعي ويوكلونا الدردي والي بيعملوا الدخان الصناعي ويسقونه
 الوحل والي يياخدوا مقاولات القناطر والترع والبحور والمباني الجسيمة والي
 يتمهدوا بمحضور الآلات والادوت اللازمة للميري من بلاد بره والي عملوا
 عربيات الركوب الكبيرة وموتوا صنعة الحماره والمرجبية . واقول لك ايه
 واعيد لك ايه ادنت بتنفخ في قربه مقطوعه والناس فاهمه ان كلامك
 يضحك واو كان فيهم حساسه لا ننحرو شويه الا الواحد فرحان بنفسه
 وقول الناس له حضرتك وسعادتك وسيادتك بالمظرطه الكدابه . وانا جابلي
 ايه من عريه سي فلان وحنطور البك انا بدي حاجه تبل ريق اخوانا
 الغلابه وتخليهم يشمو نفسهم شويه . ن . زي ايه كدا اللي بدك فيه . ح .
 ورشه بولاق اهي موجوده ليه ما يخذوهاش جماعه من الاغنيا ويشغلوها وليه ما
 يخذوش قد عشرة الاف ولا خمس طاشر الف فدان من ارض الفيوم والابراري
 ويربو فيها قد عشرين الف راس غنم يتنفخوا بصوتهم للتجارة والصناعه في
 البلاد ويعملوا من اللبن سمن وجبنه ولبن يابس زي الافرنج ويرمجوا رمج
 عظيم وياخذوا من نتاجهم ويبيعوا للجزارين وليه ما يعملوش شركه تعمل
 ورشه كبيره تشتغل الاصواف والحراير والبصمه وتتعهد الحكومه بانها تأخذ
 كل ما يلزمها للعسكر والدواوين منهم وامراء البلاد يفرشوا بيوتهم ويلبسوا
 من شغل بلادهم هيا الافرنج بتضربنا على ايدنا وتقول الا تشتروا منا ما احنا
 اللي نستهامل الضرب بالصرم . وترجع وتقول لي بلادنا واهل بلدنا لو كانوا
 زي الناس كانوا يشوفوا الناس اللي بتهل عليهم من برازي المطر اللي تاجر
 والي صانع والي ميراوي والي سمسار والي مقصوده مقصود عفريت والي

يعملو الورش والمعامل لو كانوا يتحركوا إلا تكلم الواحد منهم يقول لك لو علمنا
 كذا تروح فلوسنا علينا ونصبح نطقر بالعصا ونقول يا ريت اللي جرى ما كان
 مع انهم غلطانين انا اعرف واحد جاركم في اسكندرية اسمو حسبوا افندي
 محمد فتح لو ورشه يبيع فيها وابورات وطرنبات رادوات الوابورات ويصاغ
 الوابورات المكسره والخربانه وطالع له اسم حاو في البلاد وصحت ورشته
 احسن الورش اللي في اسكندرية وانفتح لو باب التجاره مع ورش الافرنج في
 بلادهم واعتمدوه وعرفوا قدره . لسه هات لي كم واحد زي ده يهجموا على
 العمل بقوة قلب معتمدين على الله ويشوفوا حالهم يبقى ازاى القاعدين
 يحسبوا لنا حساب الفرن وهما مجموعين في المندره والتخته بوش واول ما يحسبوا
 يحسبوا الخساره . فضها فضها وقول لنا كاهتين في ابو زيد في جر مالك والياً
 احكي لنا قصة الدلمه والزبر سالم وابراهيم بن حسن وسيف اليزل واعمل
 لنا شويه زجل وكلام يضحك وخليك في الكلام الماشي وفضك من
 الصنابع والتجاره وقول يا عيني يا حيلي وخلي اللي ينفاق ينفاق
 .ن . هوا ايه يا واد انا منيش وياك في قلة الحيا والكلام الفارغ انلسه
 مالي ايدي من الناس الطيبين وعارف انهم بدهم يسمع ولكن عاوزين اللي
 يورهم السكه وانا رايح اتكلم لك وباشويه مهندسين وافنديه من بتوع
 الصنائع واشوف الطريقه اللي تخلصنا ايه ونعرضها على الاغنياء والامراء على
 لسان الاستاذ ونشوف رايح يجري ايه وحقاً بعدها ان محدش اتحرك احط لك
 صابعي في الشق وافضها سيره

ح . بلاش وجع راس في الكلام ده احسن احنا فينا حاجة ما

توجد شي في غيرنا اذا اجتمع جماعة في عملية زي دي كل انسان منهم عاوز
يقتي ريس والعمل باسمه وتحت اذنه لان كل واحد منهم فاكرانه ابن
السيادة والثاني بن الاماره ودا من بيت المجد ودا من بيت الشرف وكل دي
اوهام مسلطنه على البابين فينا وما دامت دي فينا عمرنا ان فلحنا يعرفوش
يشوفوا الناس بتعمل ايه ويعملوا زيهم اهو دلبيس فتح القنال باسمه ونسب اليه
مع انه فتحه بمال غيره ولكن غيره عاوز يكسب فسلم العمل لاربابه وادي
حسبو اللي قلت لك عايله كان عنده مخرطه واحده فحسن لسو الحاج علي
فرغلي انو يفتح ورشة يصلح فيها وابوراته وساعده على ذلك وسلم الورشة لحسبو
افندي لكونه مهندس ودا فنه فدارت الورشه وتقدمت وصار حسبو افندي
يصلح الوابورات بقيمة دنيئة وصنعه عموله حتى انكبت عليه الناس وصارت
ورشته ام الورش والحق انو يستاهل فانو عمل عمل ما حدش عمله غيره
واجتهد في تحسين اسمه بحسن صنعه ومهاودته الناس في الاسعار . قاللي
بدو يعمل عمل من الاغنياء بدور على اللي يقوم به من المهندسين والصناع
ويساموله ويجعل نفسه مع شركاه نفس واحده ويسلم الادارة للي فيه اللياقه
من اهل الشركة وان كان فقير عن غيره لان القصد المكسب واحيا الصناع
موش المظهر وابويا ووجد دي فان كان عندك ناس يقدروا على نفسهم ويعملوا
كده خليم يقومو بحلوا اجاسهم وبورونا شغلهم وهما يصجوا شمامه في البلاد
وكل الناس يقولوهم عفارم عليكم . ادي اللي بدو يعمل عمل ينفع موش
نقول لي نعرض كلامنا على المهندسين هما المهندسين لقوش حد يقول لهم تعالم
وقالوا لايه . كنا الاول نقول دامين رايح يروح بلاد برآ ويجيب اللي احنا

عاوزينه ودلوقت عندنا ألف من اولادنا اللي لفوا بلاد لفرنج وعرفوا مخارزها
ولكن العين بصيرة واليد قصيرة . ن . انت يا ابو محمود ظورت النار في جتتي
وان قلت لك دلوقت كاني ولا ماني بلكي الحساب مخرم وميجي كلامك في
محلّه ولكن انا رايح اعرض كلامي وكلامك على كل الناس ونشوف رايحين
يجابونا بآيه وربنا يروق بال الاعيان ويهديهم للطريق المستقيم

سوال

ورد الينا هذا السؤال من درة صدف الحجاب . الجامعة بين فضيلتي
العلوم والآداب . الست زينب هانم فواز ونصه
قد علم السواد الاعظم ما لفلاسفة العصر الحاضر واشهر العلماء من البحث
في امر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في العقل والذكاء والقدرة على
الاعمال . ولكن لم نعلم ان احداً بحث في هذا الموضوع وهو ايها اشد تعباً
في هذه الحياة الدنيا الرجل بتعاطيه الاشغال من تجارة وصناعة وسياسة وزراعة
ام المرأة في حملها ووضعها وتربيته وتدير منزلها ومشاركتها للرجل احياناً في
اعماله . فارجو من حضرتكم وحضرات علمائنا الافاضل جواباً شافياً فقد
سطعت علينا انوار علوم الافاضل فاضاءت الخافقين واتت اثمادي على
اكف نسيم رياض الصحف مبشرة بادراك درجة الفلاح وارثقاء اريكة
التقدم . وانا ننهي الطرس والقلم والحكم بيزوغ شمس معارفكم بعد الافول
ولكم مني ومن الجنسين خالص الشكر . الى اخره